على الفتح و عليه بالنصب او الرفع نعته و الخبر محذوف
اي موجود والجملة مستانفة استينافا بيانيا في
قوة التعليل لما قبلها و هو حصر التوفيق في الله
تعالى وخص الرب من بين اسمايه تعالى اشارة
الى ان التوفيق من جملة تربيته تعالى الخاصة
قوله ان يجعلنا يحتمل انه اراد نفسه فقط
واتى بنون العظمة لاظهار ملزومها الذي هو تعظيم
الله اياه بتاهيله للعلم امتثالا لقوله تعالى
واما بنعمة ربك فحدث ولا ينافيه ان مقام الدعا
يقتضي الذلة والخضوع لان الداعي اذا نظر الى نفسه
احتقرها بالنسبة لعظمة الله تعالى واذا نظر
لتعظيم الله له عظمها وقدم نفسه لحديث
ابدا بنفسك ثم بمن تعول ويحتمل انه اراد نفسه
واخوانه المومنين شفقة عليهم وهذا اولى لان العبادة
في الجمع اقرب الى القبول لبركتهم قوله واحبتنا
جمع حبيب بمعنى محب اي من يحب المولف فيشمل
من ياتي بعده كامثالنا الان او بمعنى محبوب كما نقل
عن المصنف وحينيذ فهو من عطف الخاص على العام
على الاحتمال الثاني المتقدم واتى به ليحصل
الاطناب اي الاكثار في الدعا الذي هو مطلوب
لحديث ان الله يحب الملحين في الدعا
قوله عند الموت ناطقين اي لاجل ان ندخل
الجنة من غير سابقة عذاب لما ورد من كان اخر كلامه
من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة اي مع السابقين
وروي احمد والحاكم عن معاذ مرفوعا من كان اخر
كلامه

ان يجعلنا واحبتنا عند
الموت ناطقين بكلمتي
الشهادة

١٨٧

عالمين بها وصلى الله على
سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون

كلامه لا اله الا الله حرمه الله على النار قوله
عالمين بها اي معتقدين مدلولها وهو ما اشتملت
عليه من العقايد المتعلقة بالله تعالى وبرسله وانما
اتى بذلك للاشارة الى ان مجرد النطق بها لا ينفع
اصلا او النفع المعتد به قوله على سيدنا محمد
في بعض النسخ سيدنا ومولانا وقدم فيه السيد
على المولى لان السيد في اللغة هو الذي يفزع اليه
في الشدايد والمولى الناصر والنصر لا يكون الا بعد
الفزع وهذا المعنى هو المناسب هنا وبهذا يندفع ما
يقال ان الاولى تقديم المولى على السيد
لان الثاني لا يحتمل غير صفة الكمال لانه خاص
بالمعتق بخلاف الاول فانه مشترك بينه وبين العتيق
والمعتقي في البلاغة سلوك طريق الترقي
اذا كان الابلغ اخص مما دونه ومشتملا عليه
كقولهم عالم نحرير وجواد فياض وحاصل
الدفع ان تفسيرهما بما ذكر تفسير فقهي وليس مرادا
هنا وتفسيرهما اللغوي ما تقدم وهو المناسب
هنا لانه صلى الله عليه وسلم تفزع اليه الخلايق
وينصرهم دنيا واخرى قوله كلما ذكره الى اخره
الضمير الاول لله تعالى والثاني للنبي صلى الله
عليه وسلم ويصح ان يكون الضميران للنبي صلى الله
عليه وسلم والاول اولى لان الذاكرين لله تعالى
باسمه او بعبادته اكثر من الغافلين عنه والغافلين
عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم الكافرون اكثر من الذاكرين
له وهم المومنون لانهم بالنسبة للكافرين كالشعرة